Titre : Jean-Philippe Rameau
Source : Wikipédia arabe
Résumé : Biographie et oeuvres

جون فيليب رامو

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

جون فيليب رامو (Jean-Philippe Rameau) عاش (ديجون ١٦٨٣-باريس ١٧٦٤ م) هو مؤلف موسيقي فرنسي. كان يعزف على آلتي الكلافسن والأورغ، ساهم في أعماله ومؤلفاته (رسالة في الهارمونيا ١٧٢٢ م) في ضبط قواعد فن الإيقاع (هارمونيا). من خلال أعمله الأوبرالية وأوبرات-الباليه (على الطريقة الفرنسية)، استطاع أن يرتقي بالمشاعر والأحاسيس الدرامية إلى أعلى درجة عن طريق الأبعاد الجديدة والقوة التي أضفاها على أسلوبه الموسيقي، والتلاعب بالعواطف من خلال الموضوعات التي اختارها (الشدة أو الرقة) عدا الإيقاعات التي تنساب بسهولة ومرونة.

حياته

جان فيليب رامو ولد في ديجون، وهو واحد من ١١ طفلا، وولد في جامعة اليسوعيين. كان والده ينوي له في الأصل أن يصير محاميا - قبل أن يسمح له بدراسة الموسيقى في ميلان في سن ١٨ سنة. بعد عدد من التعيينات كعازف أورغن، استقر في كليرمونت عام ١٧١٥، حيث كان عازف أورغن في كاتدرائية لثمانية أعوام.

أثناء هذه الفترة كتب رامو أول مجموعة لمقطوعات الهاربسكورد وعام ١٧٢٢ نشر كتابه عن نظرية الموسيقى، «بحث عن الهارموني». حاول أن ينتقل إلى باريس، مركز النشاط الإبداعي، لكن صادف مقاومة من مديريه في كليرمونت. يقال أنه يوم عيد محدد رفض العزف، وعند الضغط عليه، عزف مع كثير من النغمات المتنافرة حتى أنه أعفي من الخدمة. انتقل إلى باريس لكن لعقد فشل في الحصول على وظيفة رسمية، رغم أنه واصل التأليف، ونشر ثاني وثالث كتاب لأعمال الهاربسكورد، جني عيشه بتدريس الموسيقى، في عام ١٧٣٢ صار عازف أورغن في منطقة ste croix de la bretonnerie والعام التالي في دار الرهبان اليسوعيين. رغب رامو في كتابة الأوبرا ولاقى مساعدة من أحد المعجبين زوجة ممول يدعى لو ريش دو لا بوبلينيير موّل أوركسترا خاص. خلال هذه الدائرة التقى بالمؤلف بالكاتب الأب سيمون جوزف بيلجرين، ومعا ابتكرا اول أوبرا له، «هيبوليت وأريسي»، اعتمادا على نص تراجيدي لراسين يدعى فيدري عرض عام ١٧٣٣ في محل إقامة بوبلينيير، ثم في الأوبرا في باريس بعد ثلاثة أشهر.

كان رامو في عمر الخمسين حين عرض «هيبوليت وأريسي» وقضى باقي حايته العاملة ينتج الأوبرات. في هذه الأعمال أكد على العناصر الموسيقية اكثر مما فعل لولي، وذكر أن «لولي يحتاج ممثلين لكي أحتاج مطربين» ألف les Indes galantes عام ١٧٣٥ و»كاستور وبولوكس» عام ١٧٣٧ حققت نجاحا كبيرا، مما أظهر الهارموني الجزئي لرامو ودعم موقفه كخليفة لولي كالضوء الرائد للأوبرا الفرنسية. وألف أوبرا كوميدية «بلاتي» حققت نجاحا عند عرضها في أوبرا باريس عام ١٧٤٥، جزئيا لأنها كانت تحاكي اللغة بشكل ساخر وتقاليد الأوبرا الجادة. كانت بعض الدعابات بها كلمات عاطفية ملحنة مع موسيقى غير مناسبة، وتأكيد غير صحيح على الكلمات أو المقاطع، واستخدام عبارات وتعبيرات «غير أوبرالية».

وفاته

توفي رامو مباشرة قبل أن يبلغ ٨١ سنة، بعد وقت قصير من وفاة الملك لويس الخامس عشر، اعترافا بخدمته الطويلة وعمر أمضاه في الجهد الإبداعي جعله مؤلف الملك، وفي وفاته قدم عدد من الصلوات التذكارية، العاطفة والحيوية في موسيقاه تسبب بشعور عظيم بالخسارة لوفاته.

من أهم أعماله الأوبرالية :

هيبوليت وأريسي
كاستور وبولُكس
داردانوس
زرادشت
الهند المتوددة
احتفالات إيبي

بالإضافة إلى الأوبرا، ترك العديد من الأعمال الموسيقية الأخرى: كانتاتات، متتابعات ومقطوعات للكلافسن، وبضعة مصنفات تتضمن مقطوعات على آلة الكلافسن.